

خطاطات الحجة في النظرية التداولية-الجدلية الحجاجية، وتطبيقها على سورة الإخلاص

ARGUMENT SCHEMES IN THE PRAGMA-DIALECTICAL THEORY OF ARGUMENTATION, AND APPLIED TO SURAT AL-IKHLAS

بولرياح لطرش *

جامعة زيان عاشور بالجلفة (الجزائر)، b.latrache@univ-djelfa.dz

تاريخ النشر: 2023/03/30

تاريخ القبول: 2023/08/13

تاريخ الإرسال: 2023/06/09

ملخص:

يعدّ مفهوم "خطاطة الحجة" من أحدث ما استقرت عليها النظرية الحجاجية المعروفة بالمقاربة التداولية-الجدلية التي يتزعمها خبير الحجاج والتواصل فرانز فان إيمرين، وقد عوّل عليها في تجديد نظريته، بجعلها عمود مشروع ينتهي إلى نظرة شاملة لمعالجة خطاطات الحجة بمقولاتها وتنميطها على نحو تجريبي ونظري.

يحاول هذا المقال أن يعرض خطاطات الحجة على نحو ما عرضها به صاحبها في أحدث ما كتب. ثم يطبقها على سورة الإخلاص تطبيقاً لا يراد من خلاله مجرد التجريب، بل ترسيخاً للإعجاز الحجاجي في السورة، ولا سيما أنها من أقصر سور القرآن. وذلك لاجتماع كل أنواع خطاطات الحجة في هذه السورة.

الكلمات المفتاحية: خطاطة الحجة; الحجاج; التداولية-الجدلية; حجاج التلازم; الحجاج المقارن; الحجاج السبي.

ABSTRACT :

The concept of "Argument Schemes" is one of the most important features of any theory in the argumentation, and since the pragma-dialectical approach is one of the most important theories of the argumentation in our time, it has a valid contribution to the work on this concept. especially if it relied on it to renew itself by making it the pillar of its new project, through its categorization and typology in an experimental and theoretical manner.

In this article, I try to present the argument schemes as presented by its author in his most recent writings. Then I apply it to Surat Al-Ikhlās, not merely to experimentation, but to entrench the argumentative inimitability of this Surah. Although this surah is one of the shortest surahs of the Qur'an. It contains all kinds of "Argument Schemes.

Keywords :Argument Schemes ; argumentation ; pragma-dialectical; symptomatic argumentation ; comparison argumentation ;causal argumentation .

خطاطات الحجة في النظرية التداولية الجدلية وتطبيقها على سورة الاخلاص

1. مقدمة: ما من نظرية في الحجاج إلا وقد حرصت على تقديم صنفاتها الخاصة في أنواع الحجج التي تتواءم مع مقدماتها الفلسفية أو إجراءاتها التطبيقية، أو كلاهما معا. بل كان التصنيف في بعضها هو أهم ما في النظرية. وقد اختلفت النظريات في تحديد أنواع الحجج من الوحدة إلى التعدد. فهناك من قصرها على القياس المضمر – المسمى بالضمير – على نحو ما فعل أرسطو، وهناك من فرعها إلى تراتبية أقسام تشتمل على أنواع بمثل ما فعل بيرلمان.

غير أن النظرية التداولية – الجدلية حصرت أنواع الحجاج من الناحية الشكلية في ثلاث خطاطات، بعد أن استوعبت كل التراث الحجاجي – القديم والحديث- في الفكر الغربي.

2. ما التداولية-الجدلية؟

ظهرت نظرية التداولية-الجدلية في الحجاج، على يد كل من فرانز فان إيمرن وروب غروتندورست في جامعة أمستردام في سبعينيات القرن الماضي. وتطورت على مدى العقود اللاحقة، حتى صارت من أشهر نظريات الحجاج المعاصرة إن لم تكن أشهرها على الإطلاق. ما يميز هذه النظرية هو منظورها الذي يجمع بين الناحية التواصلية المستمدة من تداولية أفعال الكلام وتحليل الخطاب، والناحية النقدية المستمدة من جدلية العقلانية النقدية والمقاربة الجدلية الشكلية. ذلك أن المرء لا يكف عن استعمال الجدل في كل مجالات الحياة بغية إقناع الآخر بما يجب تصديقه أو تفكيره فيه أو عمله.

تبنى هذه النظرية منهجية متعددة التخصصات، توائم بين الأفكار الفلسفية والمنطقية والتواصلية واللسانية والنفسية وغيرها من التخصصات الأخرى. كما تولي اهتماما خاصا بالمغالطات وصفا وتصنيفا¹.

3. نقد نموذج بيرلمان وتيتيكا²؛

لم ينكر إيمرن وأعضاء مدرسته فضل بيرلمان وتيتيكا في كونهما أول من أدخل مفهوم خطاطات الحجج/الحجاج في نظرية الحجاج³. بل بالعكس، فقد نعتوا (1984) مساهمة البلاغة الجديدة بالرئعة، غير أنهم شككوا- مثل كثير غيرهم- في متانة خطاطات الحجة لوصف الحجج الفعلية في برنامج البلاغة الجديدة⁴. ولم يكن إيمرن ليطرح مفهومه لخطاطة الحجة من دون الإدلاء بدلوه في نقد نموذج بيرلمان، ففي الفصل الذي خصصه للبلاغة الجديدة في دليله لنظرية الحجاج، بعد عرضه لنظرية بيرلمان عرضا نقديا، خلص في عنوانه الأخير – بصيغة ملؤها الاحترام- إلى أهم الانتقادات التي تعيب برنامج البلاغة الجديدة⁵، منها:

- عدم الضبط في تصور الحجج: فقد تحتمل الحجة الواحدة أن تندرج في أكثر من نوع. إذ قد تجد حجة شبه منطقية تصلح أن تصنف في خانة الحجج المؤسسة على بيئة الواقع. مثل حجة المقارنة في قول من قال: (هو أغنى من قارون)⁶، لا يستبعد أن تكون حجاجا على سبيل الاتصال الرمزي⁷، فنحن لا نعلم على وجه الدقة ثروة قارون حتى تتأتى لنا المقارنة، بل ننصب قارون رمزا للثراء الفاحش. وقد يصلح قارون أن يكون شاهدا⁸، فنخرج إلى الحجاج المؤسس لبنية الواقع.

- الخلط بين معايير التصنيف: ولعل هذا أهم نقد يوجه إلى صنف بيرلمان. فعدم الاتساق في معايير تصنيف خطاطات الحجاج سمة لا يمكن دفعها، إذ تم الخلط بين ما هو متعلق بالشكل وبين ما هو متعلق

بالمحتوى؛ فإذا كانت الحجج شبه المنطقية تقوم على معيار شكلي، فإن الحجج المؤسسة على بنية الواقع والحجج المؤسسة لبنية الواقع تقوم على معيار المحتوى. الأمر الذي يعني أن هناك خلطا بين شيئين ليسا من الجنس نفسه، مهددا فكرة التصنيف برمتها.⁹

4. مفهوم خطاطة الحجة¹⁰

يعدّ بيرلمان وتيتيكا (1958) أول من استعمل خطاطات الحجج في العصر الحديث، بوصفها نمذجة يقتدى بها في استدلالات المحادثات اليومية، وفي غيرها من السياقات المختلفة¹¹. غير أن اهتمام نظرية التداولية- الجدلية بمفهوم خطاطات الحجة جاء متأخرا. فقد بدأ أصحاب هذه النظرية استعمال هذا المفهوم في عام 1978، وقد وقع اختيارهم على مصطلح "خطاطة الحجج"، ثم لاحقا قرروا من أجل الوضوح أن يؤثروا عليه مصطلح "خطاطة الحجة"¹². وتوجّه هذا الاهتمام مؤخرا بمشروع يهدف إلى شرح وتمديد النظرية التداولية- الجدلية في خطاطات الحجة برؤى جديدة. في حلقة أولى من سلسلة أشمل من الدراسات تقود إلى بحث ينتهي إلى نظرة شاملة تتوخى فيها معالجة خطاطات الحجة ومقولاتها [categorization] على أساس دوافع نظرية وتسويغ نمطيتها [typology] على نحو تجريبي¹³.

أما الحجج من منظور التداولية- الجدلية فيهدف إلى حل الخلاف في الرأي حول وجهة نظر [standpoint] تقييمية (evaluative)، أو توجيهية (prescriptive)، أو وصفية (descriptive). يُدافع عنها استنادا على نقاط انطلاق (starting points) مقبولة بوصفها المبتدأ لأطراف الخلاف، من خلال تقديم سبب أو أكثر لتأييدها. يقصد بتلك الأسباب المقدمة في الحجج التسويغ غير الشكلي لمقبولية وجهة النظر المعنية، وليست دليلا قاطعا على صحتها. فمدار الأمر كله على سحب مقبولية نقطة المنطلق إلى وجهة النظر المدافع عنها. لكن لا حاجة للحجاج- أو في الغالب لدليل يقدم بوصفه حججا غير قابل للدحض، إذا أمكن إثبات صحة وجهة نظر من خلال تحقق تجريبي مباشر أو برهان مبني منطقيا على مقدمات صحيحة¹⁴.

يتكون الحجج دائما من مقدمة في الاستدلال، تعدّ بمثابة الركيزة التي يبني عليها الحجج في تسويغ وجهة النظر المدافع عنها. لكنها في الغالب تظل مضمرة. وصعوبة الظفر بهذه المقدمة لا يكمن في التحليل المنطقي الذي لا يكفل إلا السلامة الصورية، بل في المعطيات التداولية المنبثقة في السياق والخلفية المعرفية¹⁵.

أما تحصيل مقبولية وجهة النظر في الحجج العادي فيقوم على مبدأ من خلاله يربط محتوى الحجج القضوي - المكون الدلالي لمقدمة الاستدلال- بوجهة النظر. ويعدّ هذا المبدأ مبدأ تسويغيا خاصا بوجهة النظر المعنية، على أنه العلاقة التي تصل المقدمة الصريحة بوجهة النظر المعنية؛ وما الطريقة التي يتم بها ذلك إلا خطاطة الحجة. الأمر الذي يعني أن مقبولية وجهة النظر المعنية تعتمد على ملائمة وصحة استعمال خطاطة الحجة المسخرة في تطبيق هذا المبدأ التسويغي.

هناك أنماط مختلفة من الحجج يمكن استعمالها في الدفاع عن مقبولية وجهة النظر، يتميز كل واحد منها بامتلاكه خطاطة حجة خاصة. تمثل كل خطاطة حجة صلة بين سبب (أو مجموعة من الأسباب) وبين وجهة النظر التي يفترض أن تشرعن نقل المقبولية من السبب المتقدم (أو مجموعة الأسباب المترابطة) إلى وجهة النظر المدافع عنها. وتعدّ خطاطات الحجة المختلفة التي يمكن استعمالها والطريقة التي يتم بها تقييم ذلك الاستعمال

في رؤية/التداولية-الجدلية جزءاً من نقاط انطلاق مشتركة التي هي مبدئياً موافقة تداوتية ثبتت في مرحلة الافتتاح على نحو ظاهر أو مضمّر في محاور نقدية تهدف إلى حل خلاف في الرأي على أسس موضوعية¹⁶.

عندما يكون الحجاج في الدفاع عن وجهة النظر مكوناً من أسباب عديدة على نحو من التجميع تأييداً لوجهة النظر، فإن له بنية حجاج مركبة. ونظراً لأن لكل تسويق فردي لوجهة نظر خطاطة حجتها، سواء أكان مؤلفاً من حجاج مفرد أو منسق من أكثر من واحد (مثل الحالة التي يكون فيها استعمال أسباب مترابطة)، فعلى قدر تركيب الحجاج يحتمل اشتغال الاستعمال على أكثر من خطاطة حجة. الأمر الذي يعني، مبدئياً، أن خطاطات الحجة التي تستعمل في الحجاج المركب لا تتعلق تلقائياً بالحجاج بمجموعه، وإنما بمكوناته التسويغية المتنوعة. ولذلك يتنوع الحجاج بين البسيط، الذي يتكون من سبب صريح واحد فقط لصالح أو ضد وجهة النظر (أو المنطلق)، وبين المعقد ذي الأسباب المتعددة، تفريعياً أو اندراجياً أو بالتساوي، منتجة حجاجاً متعددًا أو متساوياً أو المتسلسل أو غير ذلك مما درسته هذه النظرية في مناسبات متعددة¹⁷.

5. تسويق وجهة النظر أو معقولية النقلة الحجاجية؟

بعد تعريف الحجاج وخطاطات الحجة في المقاربة التداولية-الجدلية، يعنّ مشكل يتصل بالمبدأ التسويغي الذي يضمن النقلة من المقدمة إلى وجهة النظر، ويعكس ملائمة خطاطة الحجة. فينصبّ عليه تقييم صحة وسلامة الحجاج. أو بعبارة أخرى هو السؤال عن مدى معقولية الحجاج لتبصير الحجج مقنعة. والمقصود بالمعقولية صفة استخدام ملكة العقل استخداماً سليماً، في مقابل صفة العقلانية التي لا يقصد بها إلا استخدام ملكة العقل¹⁸.

هناك ثلاثة معانٍ للمعقولية؛ المعقولية الهندسية – أو الميكانيكية بتعبير سمج- وهي معقولية المناطق الصوريين المنشودة في القياسات الاصطناعية، ومعلوم أن الحجاج يأنف في الغالب منها. وهناك المعقولية الأنثروبولوجية التي تربط سلامة الحجاج بحكام مخصوصين، كما في نموذج بيرلمان الذي يعدّ المحاجة صحيحة إذا قبلت من طرف المستمع المستهدف، ولا يبعد عنه نموذج تولمين. ففي كليهما تنسب صحة الحجاج إلى جماعة معينة ذات خصائص محددة¹⁹. وكلا المعقوليتين معيبتان جداً في التكفل بالنقلة الحجاجية المشرّعة – من المقدمة إلى وجهة النظر- إذ الأولى تشكو من التسلسل اللانهائي على أنه تراجع لا حصر له من التسويغات الجديدة (التقهقر إلى ما لا نهاية)، وتشكو الثانية من الدائرية في حلقة من البراهين المتداعمة²⁰، وقد ينعكس فتصاب الأولى بما أصيبت به الثانية والعكس بالعكس. ليبقى القسم الثالث للمعقولية بالمعنى الجدلي، بوصفه إبطال التسويق في نقطة اعتباطية ما لا مناص منها. أي إنهاء عملية التسويق عند بلوغ نقطة الانطلاق التي تم التعرف عليها من قبل الطرفين، بناء على أصل تداولي في الموافقة التداوتية المرعية جيداً. فيكون الاعتماد على هذا الاتفاق المحصل المفترض أنه قد تم تثبيته على نحو صريح أو صحيح، هو الخيار المتاح لأي تدبير جادّ للحجاج. وهو الأساس الموضوعي المعتمد في حل الخلاف في الرأي في مقاربة التداولية-الجدلية لمرحلة افتتاح الخطاب الحجاجي، حيث يتم تحديد نقاط الانطلاق الإجرائية والمادية المتعلقة بعملية الحل على نحو حيوي²¹.

من بين إجراءات تقييم الحجاج التي يفترض أن تكون متفقا عليها تداوتياً في مرحلة افتتاح المحاور النقدية التي تسعى لحل الخلاف على أسس موضوعية، إجراء التعيين التداوتي بوصفه إخراج القضية [الرأي المناقش] المشكك في صحتها في حل الخلاف في الرأي ومطابقتها لأي قضية من القضايا التي يمكن اعتبارها نقاط الانطلاق

ليوافق عليها الجميع وإظهارها على أنها بديهية. ولا يسمح بالتشكيك فيها مادامت جزءاً من نقطة المنطلق التي تمّ قبولها في مرحلة افتتاح المحاورة أثناء التبادل الحجاجي في المحاورة الجارية. لكن يسمح باستعمال المعلومة الجديدة في التبادل الحجاجي الذي لم ينخرط فيه في نقاط الانطلاق. وقد يوافق الأطراف في مرحلة الافتتاح على مغادرة الغرفة لأجل محاورة فرعية يحدد فيها فيما إذا كانت القضية [المطروحة] التي لم يتم الموافقة عليها يمكن قبولها بوصفها نقطة انطلاق في المرحلة الثانية²².

ثم هناك إجراء الاستنتاج [inference procedure] الذي يهدف إلى تحديد ما إذا كانت الحالات التي يكون فيها الاستدلال المخرّج [externalized] على نحو كامل استدلالاً "القضية المندرجة في الحجاج، من أجل القضية المندرجة في وجهة النظر" قد قدم من خلال العارض [مناصر القضية protagonist] له الصلاحية المنطقية المطلوبة. أما إذا كان الاستنتاج غير مخرّج على نحو كامل، بحيث لا يمكن للحجاج أن يكون صالحاً منطقياً، كما هو الحال في الممارسة الحجاجية عموماً، فيطرح سؤال عما إذا كانت خطاطات الحجة المطبقة في الحجاج مقبولة لدى الطرفين وتمّ استعمالها على نحو صحيح في الحالة [الدعوى] المعنية. لكن إذا وُجد أنه من الضروري تحديد أي خطاطة حجة قد استخدمت من قبل، فيجب أن يسبقه اتباع إجراء التعيين والإيضاح [الإظهار]، الذي ينضاف لهذا الغرض إلى أدوات التداولية- الجدلية المتاحة²³.

لكن الأهم هو وجوب تنفيذ إجراء آخر، هو إجراء الاختبار [testing procedure] للتحقق مما إذا تمّ استعمال خطاطة حجة معينة على نحو صحيح. ويتألف هذا الإجراء من طرح أسئلة نقدية مناسبة للتحقق من صحة استعمال خطاطة حجة معينة. ذلك أن كل خطاطة حجة تعطي سبباً لأسئلة نقدية مختلفة، تتسع لأنواع مختلفة من المسارات الجدلية. فلأجل الدفاع الحاسم عن وجهة النظر، يجب الدفاع بنجاح على محتوى الحجاج القضوي المقدم وتسويغه وفقاً لإجراءات التقييم الملائمة. ولأجل هجوم حاسم على وجهة نظر، فيجب الهجوم بنجاح على محتوى الحجاج القضوي وقوته التسويغية وفقاً لإجراءات التقييم الملائمة أيضاً.

6. أنماط خطاطات الحجة الثلاث في التداولية-الجدلية

إذا كان من المفترض أن تشمل الموافقات التداولية - التي تعدّ جزءاً من نقاط انطلاق مشتركة مثبتة في مرحلة افتتاح حوار نقدي يهدف إلى حل الخلاف في الرأي على أسس موضوعية - على خطاطات حجة متنوعة يمكن استعمالها وعلى الطريقة التي بها يتم تقييم هذا الاستعمال²⁴. فإن الأمر يدعو إلى وجوب تنفيذ إجراء التداولية-الجدلية الاختباري، الذي يتطلب جرد مسألة صحة خطاطات الحجة. ولا يمكن لهذا الجرد أن يكون مجرد صنف [taxonomy] بل يجب أن يكون نمطية [typology] محفزة نظرياً تشتمل على مقولة [categorisation] ترتبط بخصائص الحجاج الملائم لتقييمه. فتتقوم مختلف مقولات خطاطات الحجة في التصنيف [classification] العام الذي تقترحه المقاربة التداولية-الجدلية ببعدين - منهما استمدت هذه النظرية تسميتهما- بعد تداولي وبعد جدلي، يمثلان التعليل العقلاني لهذا التصنيف.

يتعلق البعد التداولي بنوع المبدأ التسويغي الذي يشرعن في خطاطة الحجة نقل القبول من السبب المتقدم إلى وجهة النظر المدافع عنها. ولا يعدّ هذا الأمر من ناحية الرؤية التداولية-الجدلية مبدأً شكلياً، بمثل ما هو مستتب في الصحة المنطقية، بل هو مبدأ تداولي، مؤسس على التجربة الإنسانية، أي مركّز على تسويق

تجارب المحاججين الفعلية في الخطاب الحجاجي العادي. ويتعلق البعد الجدلي بإجراء التقييم الحوارية المرتبط بخطاطة الحجة المستعملة، أي بالأسئلة النقدية التي يجب الإجابة عنها على نحو مرضٍ بغية شرعنة استعمال خطاطة الحجة المعنية. وعند أخذهما معا، يشكلان أساس مبدأ التقسيم في نمطية خطاطات الحجة الذي تفترض التداولية الجدلية أنه جزء من نقطة انطلاق مقبولة تذاوتيا من أجل حوار نقدي.

أما عدد مقولات خطاطات الحجة الرئيسية في التداولية الجدلية فثلاثة: هي حجاج "التلازم" (ويُعرف أيضا بحجاج "العلامة" [الحجاج بالقرينة])، وحجاج "المقارنة" (ويُعرف أيضا بحجاج "الشبه")، والحجاج "السببي" (ويُعرف أيضا بحجاج "النتيجة/العاقبة"). ونظرا لأن خطاطات الحجة تستدعي مجموعتها من الأسئلة النقدية الخاصة بها، فإن مقولات خطاطات الحجة الثلاثة المميزة ترتبط بمسارات جدلية محددة في حل الاختلاف في الرأي على أسس موضوعية. يثير الاختلاف بين المسارات الجدلية استعمال الحجاج المناسب سواء أكان تلازميا أو مقارنا أو سببيا ويتحدد في المقام الأول من خلال السؤال النقدي المتصل بمقولة خطاطة الحجة المعنية، والمرتبطة بمقدمة عبور (في العادة غير معلنة).

1.6 حجاج التلازم

هو نمط الحجاج الذي تكون خطاطة الحجة فيه مستعملة على أساس البعد التداولي المتمثل في المبدأ القائل: إن وجود شيء ما ملازم لآخر، أي أن يكون وجود الواحد علامة على وجود الآخر. ويقتضي حجاج التلازم علاقة اقتران بين السبب المقدم [العلّة المستسلفة] ووجهة النظر المدافع عنها (مثل قولنا: "بشير جزائري والأمر يصح مع كل الجزائريين الجداد")، إذ لا بد أن يكون حديدا²⁵.

أما السؤال النقدي المرتبط بحجاج التلازم ممثلا للبعد الجدلي، فهو التساؤل عما إذا كان ما يدعى في وجهة النظر (س) هو بالفعل علامة على ما قرر في السبب المقدم (ص) (أو عما إذا كان ما قرر في السبب (ص) هو بالفعل علامة على ما قرر في وجهة النظر (س)). وفي حجاج من هذا النمط، يدافع العارض (ع) عن وجهة نظر (س) (مثل: بشير الجزائري حديد [ب ح]) ضد شك المعارض (م) في (س)؟ (مثلا: [ب ح]؟) من خلال تقديم حجاج تلازمي ص (مثل: الجزائريون جداد [ج ح]) فيردّ (م) نقديا بسؤال نقدي أساسي مرتبط بحجاج التلازم (مثل: هل الحدّة فعلا خاصية في الجزائريين [ج//ح]؟) الأمر الذي يؤدي ب(ع) إلى أن يجيب من خلال (مثلا: [نعم: ج//ح]) وقد يتبعها مزيد من النقاش²⁶.

ويصح التمثيل لحجاج التلازم بصورة نموذجية نقدية مبسطة بحيث تشتمل فقط على مسار نقدي مشار إليه ومُثار بسؤال نقدي أساسي على النحو التالي:

1. ع: وجهة النظر: س [ب ح]

2. م: س؟ [ب ح]؟

3. ع: حجاج التلازم: ص [ج ح]

4. م: سؤال نقدي أساسي: هل س تلازم ص (س//ص)؟ [ح//ج]؟

5. ع: جواب على السؤال النقدي الأساسي: نعم: س//ص [نعم: ح//ج] (وقد يتبعه مزيد من النقاش)²⁷

2.6 حجاج المقارنة

هو نمط الحجاج الذي تكون فيه خطاطة الحجة مستعملة على أساس المبدأ التداولي الذي مفاده أن وجود شيء ما قابل للمقارنة بوجود شيء آخر، أي أن أحدهما مشابه أو مماثل للآخر. ويقتضي أن تكون العلاقة بين السبب المقدم ووجهة النظر المدافع عنها علاقة قابلية المقارنة [comparability] (مثل "ستكون كاميرات المراقبة في ميترو الجزائر ناجعة، فلقد كانت ناجعة في أنفاق إسطنبول [والحال في الجزائر مشابه للحال في إسطنبول]").

أما السؤال النقدي المرتبط بحجاج المقارنة فهو التساؤل عما إذا كان ما يدعى في وجهة النظر (س) هو بالفعل قابل للمقارنة بما قرر في السبب المقدم (ص) [أو عما إذا كان ما قرر في السبب (ص) هو بالفعل مشابه لما قرر في وجهة النظر (س)]. وفي حجاج من هذا النمط، يدافع العارض (ع) عن وجهة نظر (س) (مثل: لا يجب السماح لوحيد القادم المتأخر بالمشاركة²⁸ [~ وش > وت] ضد تشكيك المعارض م في س؟ (مثلا: [~ وش > وت]؟) من خلال تقديم حجاج المقارنة ص (مثل: لن يُسمح بالمشاركة لمن لم يسبق لهم الالتزام بالقدوم في الموعد المحدد [~ ن ش > ن ت] الذي يرد عليه م بطرح سؤال نقدي أساسي مرتبط بحجاج المقارنة س = ص؟ (مثل: هل كان التأخر بالفعل قابلا للمقارنة بمن لم يسبق لهم الالتزام بالموعد المحدد؟ [وت = ن ت؟])، الأمر الذي يؤدي إلى الجواب: نعم: س = ص (مثلا: [نعم: وت = ن ت]) وقد يتبع ذلك مزيدا من النقاش.

ويصحّ التمثيل لحجاج المقارنة بصورة نموذجية نقدية مبسطة تشتمل فقط على مسار نقدي مثار بسؤال نقدي أساسي على النحو التالي:

1. ع: وجهة النظر: س [~ وش > وت]

2. م: س؟ [~ وش > وت؟]

3. ع: حجاج التلازم: ص [~ ن ش > ن ت]

4. م: سؤال نقدي أساسي: هل س قابلة للمقارنة بـ ص: (س = ص)؟ [وت = ن ت؟]

5. ع: جواب على السؤال النقدي الأساسي: نعم: س = ص [نعم: وت = ن ت] (وقد يتبعه مزيد من النقاش)²⁹.

3.6 الحجاج السببي

هو ذلك النمط من الحجاج الذي تكون خطاطة الحجة فيه مستعملة على أساس المبدأ التداولي القائل بأن وجود شيء ما سبب أو نتيجة لشيء آخر، أي أن وجود أحدهما ناجم عن الآخر. ويقتضي أن تكون العلاقة بين السبب المقدم ووجهة النظر المدافع عنها علاقة خلاصة أو نتيجة (مثل "لأن آدم زاول-الرياضة- مدة طويلة جدا [والمزاولة المطولة تقود إلى الإنهاك] فيجب أن يكون منهكا").

وأما السؤال النقدي المرتبط بالحجاج السببي فهو التساؤل عما إذا كان ما قرر في السبب المقدم (ص) يؤدي إلى ما ادعي في وجهة النظر (س) [أو عما إذا كان ما ادعي في وجهة النظر (س) هو بالفعل نتيجة عما قرر في السبب المقدم (ص)]. وفي حجاج من هذا النمط، يدافع العارض (ع) عن وجهة نظر (س) (مثل: يجب أن يكون آدم منهكا [آ ك] ضد تشكيك المعارض م في س؟ (مثلا: [آ ك؟]) من خلال تقديم حجاج سببي ص (مثلا: آدم زاول الرياضة مطولا [آ ز])، الذي يرد عليه م بطرح سؤال نقدي أساسي مرتبط بحجاج سببي (مثل: هل المزاولة المطولة هي بالفعل دائما ما تؤدي إلى الإنهاك الشديد [ك > ز؟] أو على نحو دقيق، ((س) س ك > (س) س

(ز؟)، الأمر الذي يؤدي إلى جواب (مثل: [(نعم:ك> ز)] أو [نعم:(س) س ك>(س) س ز])، وقد يتبع ذلك مزيدا من النقاش.

ويصح التمثيل بصورة نموذجية نقدية مبسطة لحجاج سبي يشتمل فقط على مسار نقدي مُثار بسؤال نقدي أساسي على النحو التالي:

1.ع: وجهة النظر: س [آ ك]

2.م: س؟ [آ ك؟]

3.ع: حجاج سبي: ص [آ ز]

4.م: سؤال نقدي أساسي: هل ص يؤدي إلى س؟: (س> ص)؟، [(ك> ز)؟ أو ((س) س ك>(س) س ز)؟]

5.ع: جواب على السؤال النقدي الأساسي: نعم:س> ص [نعم:ك> ز أو نعم:(س) س ك>(س) س ز]) (وقد يتبعه مزيد من النقاش)³⁰.

7. تعقيد الحجاج: تكوثر الأسئلة النقدية

ما وُصف آنفا هو الحالة البسيطة في الحجاج الذي لا تتقوّم خطاطة حجته إلا بسؤال نقدي واحد منجز بإجراء الاختبار. غير أن هذا الاجراء لا ينغلق على طرح أسئلة نقدية أخرى من قبل المعترض. بل الأصل فيه أن ينفث على أسئلة ثلاث نمط الحجاج المَعْنِي. فإذا بُدئ في طرح تلك الأسئلة النقدية، خرج الحجاج من كونه بسيطا إلى تعقيد يناسب نمطه.

يوضح إيْمَرْن هذه الفكرة بإمكانية تفريع حجاج "تداولي"، يعدّ نمطا فرعيا بارزا من مقولة الحجاج السبي العامة. والفكرة المضمرة في هذا الحجاج التداولي هي أنه يجب فعل شيء ما لأنه يؤدي إلى شيء نريده أن يحصل. ذلك أنه في وجهة نظر الحجاج التداولي الملزمة الواجب فيها إنجاز عمل ما يدافع عنه من خلال الإشارة إلى أن إنجاز هذا العمل يؤدي إلى نتيجة مرغوب فيها [أي مستحسنة]، أو بالصيغة السلبية في الحجاج التداولي، الواجب في عدم إنجاز عمل هو أنه يؤدي إلى نتيجة غير مرغوب فيها.

يمكن تحديد الصيغة الإيجابية لخطاطة الحجة المطبقة في الحجاج التداولي على النحو التالي:

1. يجب إنجاز العمل ص

1.1 يؤدي العمل ص إلى النتيجة المرغوب فيها س

(1.1) (إذا كان العمل ص يؤدي إلى نتيجة مرغوبة مثل س، فيجب إنجاز ص).

فإذا كان السؤال النقدي الأساسي هو:

(أ) هل يؤدي العمل ص إلى النتيجة س؟ بحسب ما تقتضيه مقدمة العبور المخرّجة في توضيح وتعيين

الحجاج. فإن تكوثر الأسئلة النقدية الأخرى تتعلق دائما بالعلاقة المستتبة في استعمال مقولة خطاطة الحجة الواصلة بين السبب المقدم ووجهة النظر المدافع عنها. فيتربط نمط حجاج تداولي فرعي من استعمال السؤال الموالي للملائم المرتبط بالسؤال النقدي الأساسي من قبيل:

(ب) هل يجب دائما إنجاز العمل المؤدي إلى النتيجة المرغوبة س؟³¹

هناك أسئلة نقدية مهمة أخرى مُضمّنة في إجراء الاختبار تتعلق بمقدمة لا-عبور [non-bridging premise]

في الحجاج بحسب ما تم تخريجه في إجراء التوضيح والتعيين (أو بمقدمة لا-عبور في حالة التي تكون فيها الحجاج

تنسيقيا). بعضها يتعلق بمقبولية مثل هذه المقدمة أو بالافتراضات الحيوية المضمنة في هذه المقدمة. من ذلك مثلا (هل يؤدي العمل ص بالفعل إلى النتيجة س؟). لكن لتطابقه مع السؤال النقدي الأساسي المتعلق بالحجاج السببي، فإنه يعدّ بمثابة تحصيل الحاصل. أي السؤال الذي قد طرح فعلا.

كما يوجد سؤال نقدي آخر مرتبط بمقدمة لا-عبور له صلة بافتراض حاسم في هذه المقدمة:

(ج) هل فعلا النتيجة س مرغوبة؟

علاوة على ذلك، تنضاف أسئلة نقدية أخرى تلائم إجراء مقبولية استعمال الحجاج التداولي وترتبط عن طريق غير مباشر بتعلقها بنقطة محددة في الحجاج التداولي الذي يعدّ العمل المنجز فيه مسوّغا باستحسانه [كونه مرغوبا] ويحيل على احتمالات أو خيارات أخرى يجب أن تؤخذ في الحسبان عند اتخاذ قرار بشأن نجاعة الحجاج. يمكن صياغة واحد من هذه الأسئلة النقدية المتعلقة بالمقدمة الصريحة التي مفادها "يؤدي العمل ص إلى النتيجة المرغوبة س" (1.1) على النحو التالي:

(د) ألن تكون نتيجة أخرى مرغوبة أكثر من س؟

ويتعلق اثنان آخران منها بطريقتين مختلفتين بمقدمة العبور المضمرة التي مفادها "إذا كان العمل ص يؤدي إلى نتيجة مرغوبة مثل س، فيجب إنجاز ص" (1.1)، فيحتمل أن يصاغا على النحو التالي:

(هـ) أليس للعمل ص آثار جانبية حتمية غير مرغوبة؟

(و) ألا يمكن تحقيق النتيجة س على نحو أسهل وأقل كلفة بأعمال أخرى؟

أما الناتج من تكوثر الأسئلة النقدية من (أ) – (و) في خطاب الحجاج والإجابة عن أيّ منها، هو عينه تعقيد الحجاج. مثل الحالة التي ينتاب فيها التشكيك في استصواب مرغوبة النتيجة المحفز بالسؤال النقدي (ج)، إذ يفقد الحجاج المقدم قوته التداولية من أية فعاليته، ويخرج من كونه بسيطا، ليتحول إلى حجاج معقد - يروم حل المشكلة - يكون فيه الحجاج الأولي جزءا لا يتجزأ، ويبقى مع ذلك حجاجا سببيا معتمدا على خطاطات الحجة التي تستخدم في الحجاج المقدم في الإجابة عن الأسئلة النقدية المرتبطة بحجاج تداولي منضاف إلى أسئلة نقدية تحتاج إلى إجابة في خضم تتابع الخطاب³².

هذا ويمكن تفريع حجاج تداولي مماثل من مقولة حجاج المقارنة وحجاج التلازم. كما يمكن تفريع أنماط أخرى من الثلاثة على أساس البعد الجدلي. وقد عدّ إيمرن من بين الأنماط الفرعية من الحجاج السببي – على سبيل المثال لا الحصر - الحجاج من السبب إلى الأثر، والحجاج من الأثر إلى السبب، والحجاج من الوسيلة إلى الغرض. أما الأنماط الفرعية التي تنتمي إلى مقولة الحجاج المقارن العامة فمنها – على سبيل المثال - التناسب المعياري [normative analogy] (وهو حجاج يقوم على النموذج، وحجاج يقوم على قاعدة العدل)، والتناسب الوصفي. في حين يفرّع من حجاج التلازم أنماط فرعية مثل حجاج نوع الجنس [genus-species]، والتصنيف، والحجاج الكامل، والحجاج القائم على المعايير، وحجاج السلطة [القائم عليها أو الصادر عنها]. ويجب في كل ذلك أن يستكمل السؤال النقدي الأساسي المتماشي مع المقولة العامة في خطاطة الحجة الجدلية، تماما كما في الحجاج التداولي، بسؤال نقدي منضاف يتم فيه اختبار نقطة التسويغ المخصصة للحجاج المقدم في النمط

الفرعي³³. وبتحديد الأسئلة النقدية المرتبطة بالأنماط الفرعية المعنية، يمكن وصف المسارات الجدلية المثارة باستعمال أنماط الحجاج الفرعية الخاصة بإيجاز في الملامح الجدلية³⁴.

علاوة على دور البعدين التداولي والجدلي في طرح الأسئلة النقدية المنضفة التي تتوافق مع إجراء الاختبار في الحجاج المفرغ، فإن للشروط المؤسسية المسبقة للسياق الأكبر [macro-context] الذي يحصل فيه الحجاج دور مهم. يطلق على هذه العملية عملية التسييق [contextualisation] بوصفها تفعيلًا للسياق في النقلات الحجاجية المؤداة في تسويق وجهة النظر بواسطة الحجاج، من خلال تحديد معايير الصحة العامة المتعلقة بنمط الحجاج الفرعي، وبالاحتكام إلى الشروط المسبقة المؤسسية للنوع النشاط التواصلية بما في ذلك الشروط الإيديولوجية والثقافية المسبقة.

يضرب إيملر مثالاً لذلك فيقول: "تخيل أن يلعب شخصان لعبة الكلمات المتقاطعة [سكرابل]. وفي لحظة معينة يدعي أحدهما بأنه قد صفّ أطول كلمة، غير أن الآخر يشكك في كون تأليف الحروف الذي نسّقه يشكل حقاً كلمة في الإنجليزية. فيستخدم اللاعب الأول حجة السلطة للدفاع عن دعواه قائلاً: "هذه الكلمة إنجليزية لأنها موجودة في المعجم". وفي حال ما كان الطعن في السلطة في هذه الحالة مناورة إستراتيجية صحيحة، فالأمر يعتمد أولاً على نوع الاتفاق المبرم بين اللاعبين حول كيفية الإقرار بعدّ تأليف حروف ما هو بمثابة كلمة إنجليزية أم ليست كذلك. ويرتبط الحكم بصحة أو خطأ حجة السلطة بهذا المعنى دائماً بنقطة الانطلاق المتعلقة بكيفية بسط السلطة في السياق الأكبر حيث يحصل التبادل الحجاجي. إذا وافق اللاعبان من البداية على أن عدّ إنجليزية كلمة ما هو ورودها في المعجم، عندها لا مأخذ على حجة السلطة لدى اللاعب الأول- ولا يمكن عدّ نقلته الحجاجية مغالطة، بل هي على الأرجح فعالة. مع ذلك، ستكون النقطة الحجاجية ذاتها مغالطة إذا لعبت اللعبة في سياق أكبر أتفق فيه من البداية على أن يكون معجم أوكسفورد/المختصر الحكم الوحيد بينما أحال المحاجج في حجاجه على معجم ويبستر. غير أن النقطة الحجاجية ستكون صحيحة مرة أخرى إذا فرض صانع لعبة السكرابل إجراء ملزماً لتحديد إنجليزية كلمة ما على اللاعبين ينص على اللجوء إلى أي معجم دون تخصيص. أما إذا وافق اللاعبان من بداية لعبهما على أن الاعتراف بتأليف الحروف بوصفه كلمة إنجليزية فقط إذا كانت معروفة لكليهما، عندها سيكون الاحتكام إلى سلطة أي نوع من أنواع المعاجم غير مناسب ومن ثمّ فهي المغالطة"³⁵.

فيبدو أن التسييق الذي حصل في المثال هو أنه تمّ في الحالة الأولى تعريف نقطة الانطلاق الحاسمة المتعلقة بكيفية سير اللعبة ووصف شروط خوضها من جانب الطرفين بالاتفاق الصريح قبل استعمال حجة السلطة على أن المعجم يجب أن يكون معيار الصحة المحدد الذي له الشرعية في الحكم على إنجليزية الكلمة. أما في الحالة الثانية، فيعرّف معيار الصحة المحدد بدقة أكثر بالاتفاق الصريح على أن يكون معجم أوكسفورد/المختصر هو الذي يمتلك الشرعية. وفي الحالة الثالثة، يتمّ الإقرار بمعيار الصحة على أنه يتم فقط قبول الكلمة بوصفها إنجليزية إذا كانت معروفة من قبل المشاركين، لكن بفرضه على اللاعبين بوصفه نقطة انطلاق في تبادل أدوارهم. حينها تتغيّر جذرياً نقطة الانطلاق هذه اللعبة.

الملاحظ هنا هو أن الإعلان عن معايير الصحة قد تم أثناء تدير الخطاب الحجاجي، لكن في أنماط النشاط التواصلية التواضعية غير الصورية الضعيفة، مثل تجاذب أطراف الحديث بين الأصدقاء، تكون معايير الصحة هذه مستتبة في خضم تربية المحاججين في تنشئتهم الاجتماعية الأولى في البيت أو في المدرسة. أما في أنماط النشاط

التواصلية الصورية التواضعية القوية، مثل الدعاوى المدنية [القضائية]، تكون نقاط الانطلاق الحاسمة المتنوعة المشتملة على بعض إجراءات التقييم بمثابة قاعدة قد سبق إعطاؤها جزئيا أو كليا قبل أن يحصل التبادل الحجاجي. في العادة، يتم تلقيها بوضوح للمشاركين في التنبؤ الاجتماعية الثانية أثناء تدريبهم المهني كما عند المحامين المستقبليين أو في شكل تعليم مختص آخر. لذلك يمكن تشبيهه فرض نقاط الانطلاق هذه من قبل المؤسسة- الذي يحدث على نحو خاص في أنماط النشاط التواصلية المصورة والمتواضع عليها بقوة-- بسيناريو الحالة الثالثة الذي ذكر قبل قليل، على أساس اتفاق قائم سلفا بين الأطراف.

8. تطبيق خطاطات الحجة على سورة الإخلاص أو الإعجاز الحجاجي في القرآن الكريم:

وقع الاختيار على هذه السورة لأنها جمعت كل خطاطات الحجة الممكنة، على قصرها، دفاعا عن أعظم قضية طرحت في القرآن الكريم، وهي قضية وحدانية الله. فناسب هذا الاستشهاد موضوع الدراسة.

وجهة النظر: (الله أحد)

في قول الله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: 1] يعد مقول القول بمثابة القضية التي يراد تحقيق مقبوليتها لدى السامع، فهي القضية التي تمثل وجهة النظر التي يروم القارئ أن يقنع السامع بصحتها - فيما لو فرضنا أن قارئاً ما قرأها على سامع معين - أو أن يدافع عنها- فيما لو فرضنا أن هذا السامع مشكك فيها.

فلنسم متلفظاً كل قارئ لهذه السورة على متلق نعتقد ابتداء أنه يسمعها أول مرة، ولنسم أمراً من يحيل عليه لفظ (قل)، وهو الله عز وجل.

والحجة الأولى التي تدعم وجهة النظر هذه، صيغت وفق خطاطة حجاج التلازم، لأن القضية المعبر عنها وردت في سياق كونها مقول قول صريح مصدر بلفظة (قل)، ولا بد أن يكون لمقول القول قائل، فالقول ملازم لقائله، تجمع بينهما علاقة اقتران. ومادام القول هو عن الأمر بالقول وليس حكماً صادراً عن المتلفظ، كان لفظ (قل) حجة للمتلفظ بوجود الأمر بالقول على نحو اقتراني، فالقول قرين وعلامة على القائل. أي حجة على وجوده، لأنه هو الأمر بذلك، وهو تقرير في حق نفسه، فلا بد أن يكون صدق القول- بمحتواه القضوي- ملازماً لصدق الأمر، وليس متعلقاً بصدق المتلفظ- على فرض حصول صدقه في النقل والتبليغ وحسب-. ولعلنا نجد ما نقرب به هذا الاستعمال في هذه الخطاطة، ما نختبره دائماً في حياتنا، في مثال الطفل الذي يقدم على فعل ما، فيُسأل لمَ فعلت ذلك؟ فيلجأ إلى حجة أن "أباه قال له ذلك أو أمه قالت له ذلك"، الأمر ذاته لدى مرؤوس قام بفعل ما، يحتاج لفعله أمام رئيسه الأعلى البعيد، بأن رئيسه القريب قال له: "افعل ذلك، وإذا حوسبت عليه، قل: قال لي المدير فلان".

طابعاً لا شبه بين الحاليين من ناحية محتوى الحجاج، أو مضمون خطاطة الحجة، لكن بنية الخطاطة هي هي، مادامت العلاقة بين السبب المقدم ووجهة النظر المدافع عنها هي علاقة تلازم. (قل) لوحدها حجة سيقى على سبيل حجاج التلازم.

ولعلنا هنا نضيف شيئاً في تصور قوة هذه الحجة، إذا ما قابلناها بافتراض أن القضية لم ترد مقول قول، أي غير مصدرة بلفظ (قل)، وكأن القول استهل بـ (هو الله أحد، أو الله أحد). سيصح فيه عندئذ أن نقدر له قائلًا يتماهى مع المتلفظ. فيكون القائل هو عينه المتلفظ. الأمر الذي يحيل رأساً إلى ما يعرف في اللسانيات بذاتية

اللغة³⁶، فنحنكم هذه الذاتية في القول، على تقدير أن: ([أنا-المتلفظ - أزعم أن] الله أحد)، عندها يمكن الردّ على القائل/المتلفظ: هذا زعمك، وللآخرين زعم آخر. فتعيق الذاتية المواجهة المباشرة للحقيقة الإيمانية المقررة في وجهة النظر التي حصلت فقط باستهلالها بلفظ (قل)، بفكّ التماهي بين القائل والمتلفظ، والتمهيد الملائم تماما لتلقي الحجتين التاليتين.

لكن الأمر في السورة لم يرد إلا على النحو المحفوظ بتصدير لفظ (قل) بصيغة الأمر، مما لم يدع مجالا لأي تقدير أو افتراض لذاتية القائل الملقى للسورة على السامع، فلا يجب للسامع بأي حال أن يفترض أن المتلفظ هو من صاغ مضمون القضية المطروحة، بل صاغها الأمر بقولها وهو الله سبحانه وتعالى.

الحجة الثانية، هي في قوله: (لم يلد ولم يولد)، حجتان من نمط الخطاطة نفسها، أي خطاطة الحجاج السببي، فالميلاد - من أية جهة - سببا لعدم الوجدانية، وانتفاؤه سببا للوجدانية، فالمولود والوالد كلاهما سببان للتعددية وعدم الوجدانية، وعدم الكون مولودا أو والدا سببا للوجدانية، والوجدانية نتيجة مرتبة قطعاً من عدم الميلاد.

الحجة الثالثة، هي في قوله (ولم يكن له كفؤاً أحد)، وهذه واضحة الانتماء إلى خطاطة الحجاج المقارن بصريح اللفظ. قال الجرجاني: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»؛ لم يكن له شبيهه، ولا عدل³⁷. لكن على سبيل النفي. فهذا الحجاج في صورته يقوم على المقارنة، بالبحث عن الكفاء، وفي مضمونه نفي لأي كفاء، فحصلت بمحاولة المقارنة، نفي الشبيهه، ومن ثم إثبات وجهة النظر المتمثلة في الوجدانية من خلال هذه الخطاطة.

فاجتمع في هذه السورة القصيرة كل خطاطات الحجة الممكنة بحسب النظرية التداولية الجدلية، خطاطات الحجاج التلازمي والسببي والمقارن. وأحاطت السورة بكل الخطاطات على قصرها، محققة تمام المعقولية، لأن كل خطاطة إلا ولها بعدان رئيسيان: تداولي وجدلي، لا يتسع المجال لبسط القول فيهما، لأن الهدف الأساس لهذه المقالة هو التعريف بما انتهت إليه النظرية التداولية-الجدلية، وليس الكلام في حجاجية سورة الإخلاص التي نحسب أن حجاجيتها تتسع إلى أكثر من مجرد مقال.

9. خاتمة:

حاجج فان إيمرن في كون أن مخطاطات الحجج من الناحية الشكلية لا تعدو أن تكون ثلاث: خطاطة حجاج التلازم، وخطاطة الحجاج السببي، وخطاطة الحجاج المقارن؛ وذلك إذا التزمنا على نحو دقيق بتداولية لا تخرم معطيات التواصل العقلاني ومعقوليته. الأمر الذي يعطي قوة مشهودة لنظريته في مجال الحجاج. ولما كان القرآن الكريم لا تعوزه تلك العقلانية ولا يفتقر لتلك المعقولية، إذ لا يفقد ههما حتى بعد تدخل الترجمة، بشهادة من اتسم بالموضوعية، وتنزه عن خطاب الكراهية؛ فإن داعي تملي تلك الخطاطات فيه تشكّل مجال بحث قمين بارتياحه. وكان اللافت أن اجتمعت كل تلك الخطاطات في سورة من أقصر سور القرآن، الأمر الذي يدعو إلى مزيد بحث في حجاجية القرآن من منظور المقاربة التداولية الجدلية.

10. قائمة المراجع:

- ابن منظور الإفريقي محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، دار صادر - بيروت، 1414 هـ.

- الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2014.
- شايم بيرلمان، الإمبراطورية الخطابية: صناعة الخطابة والحجاج، ترجمة: الحسين بنو هاشم، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2022.
- عبد القاهر الجرجاني، دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الْآيِ وَالسُّورِ، ت: محمد أديب شكور أمير، الطبعة: الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن، 1430 هـ - 2009 م.
- عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج- الخطابة الجديدة" لبرلمان وتيتيكاه (297-350)، في: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب منوبة، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، 1998.
- فرانز فان إيمن، روب غروتندورست، نظرية نسقية في الحجاج: المقاربة الذريعية-الجدلية، ترجمة: عبد المجيد حجة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2016.
- ك. أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2007.
- Barbara Warnick & Susan L. Kline (1992) *The New Rhetoric's Argument Schemes: A Rhetorical View of Practical Reasoning, Argumentation and Advocacy*, 29:1, 1-15, DOI: 10.1080/00028533.1992.11951551
- Frans H. van Eemeren and Bart Garssen Editors. *from Argument Schemes to Argumentative Relations in the Wild a Variety of Contributions to Argumentation Theory*, Springer, e-book, Switzerland AG, 2020.
- Frans H. van Eemeren et al, *Handbook of Argumentation Theory*, e-book, Dordrecht, Springer 2014.
- Frans H. van Eemeren et al. *Fundamentals of argumentation theory: a handbook of historical backgrounds and contemporary developments*, e-book, New York, Routledge, 2009.
- Walton, D. (2012). *Using Argumentation Schemes for Argument Extraction. International Journal of Cognitive Informatics and Natural Intelligence*, 6(3), 33–61. P34. doi :10.4018/jcini.2012070103.

¹ - Frans H. van Eemeren et al, *Handbook of Argumentation Theory*, e-book, DOI 10.1007/978-90-481-9473-5_10, Springer, Dordrecht, 2014, p517-518.

² - Frans H. van Eemeren. et al., *Fundamentals of argumentation theory: a handbook of historical backgrounds and contemporary developments*, e-book, Routledge, New York, 2009, p123.

³ - Frans H. van Eemeren et al, *Handbook of Argumentation Theory*, e-book, DOI 10.1007/978-90-481-9473-5_5, op.cit., p 291.

⁴- Barbara Warnick & Susan L. Kline (1992) The New Rhetoric's Argument Schemes: A Rhetorical View of Practical Reasoning, *Argumentation and Advocacy*, 29:1, 1-15, DOI: 10.1080/00028533.1992.11951551
To link to this article: <https://doi.org/10.1080/00028533.1992.11951551>

⁵ - Frans H. van Eemeren et al Handbook of Argumentation Theory. op.cit. p 289.

⁶ - شايم بيرلمان، الإمبراطورية الخطابية: صناعة الخطابة والحجاج، ترجمة: الحسين بنو هاشم، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2022، ص 155.

⁷ - عبد الله صولة، الحجاج: أطره ومنطقاته وتقنياته من خلال "مصنف في الحجاج- الخطابة الجديدة" لبيرلمان وتيتيكاه (297-350)، ضمن: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب منوبة، جامعة الآداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس، 1998 ص 336 وما بعدها.
الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2014، ص 83-84.
_8

⁹ - Frans H. van Eemeren et al Handbook of Argumentation Theory. op.cit. p 292-293.

¹⁰- Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach -in F. H. van Eemeren and B. Garssen (eds.)، from Argument Schemes to Argumentative Relations in the Wild a Variety of Contributions to Argumentation Theory, Springer Nature Switzerland AG 2020pp11-22.
https://doi.org/10.1007/978-3-030-28367-4_2

¹¹ -Walton, D. (2012). *Using Argumentation Schemes for Argument Extraction. International Journal of Cognitive Informatics and Natural Intelligence*, 6(3), 33–61. P34. doi:10.4018/jcini.2012070103.

¹² -Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach ,op.cit. p13.

¹³ - Ibid، p12.

¹⁴- Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach، op.cit.، p12.

¹⁵ -فرانز فان إيمرن، روب غروتندورست، نظرية نسقية في الحجاج: المقاربة الذريعية-الجدلية، ترجمة: عبد المجيد حجة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2016، ص 13-14.

¹⁶ - Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach، op.cit. p12.

¹⁷ - فرانز فان إيمرن، روب غروتندورست، نظرية نسقية في الحجاج: المقاربة الذريعية-الجدلية، ص 14.

¹⁸ - المصدر نفسه، ص 148.

¹⁹ - المصدر نفسه، ص 154-155.

²⁰ - المصدر نفسه، ص 156.

²¹ - Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach- , op.cit. p13.

²² - فرانز فان إيمرن، روب غروتندورست، نظرية نسقية في الحجاج: المقاربة الذريعية-الجدلية، ص 171-172.

²³ - Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach ,op.cit. p13-14.

²⁴ - Ibid, p14.

²⁵ - ابن منظور الإفريقي محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، دار صادر - بيروت، 1414 هـ، ج3-ص141: مادة: ح د د]: «وَرَجُلٌ حَدِيدٌ وَحَدَادٌ مِنْ قَوْمٍ أَحْدَاءٍ وَأَحْدَدَةٍ وَحِدَادٍ: يَكُونُ فِي اللَّسَنِ وَالْفَهْمِ وَالْغَضَبِ، وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ حَدٌّ يَجْدُ جَدَّةً».

²⁶ - تدل الرموز الواردة على:

س وجهة النظر، ص السبب المقدم، ع العارض أو المدعي مناصر الدعوى، م المعارض الخصم المشكك في الدعوى. أما ب، ج، ح فهي الحروف الأولى من الكلمات الدالة عليها.

²⁷ - Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach , op.cit. p16.

²⁸ - في النص: وحيد القادم المتأخر لا يجب السماح له بالمشاركة [وحيد اسم علم]. نرسم لوحيد بو، ونرمز لخاصية التأخر في القيد بـت، وللمشاركة بـش، وللآخرين غير وحيد بـن اختصاراً لكلمة (من) الدالة على اسم موصول عام.

²⁹ - الصياغة و المثال لإيمرن.

³⁰ - تدل الرموز: آ، ك، ز على التوالي: آدم، ومنهك، وزاول/مزاولة. والصياغة مع المثال لإيمرن.

³¹ - يعلق إيمرن: بخلاف الأنماط الفرعية الأخرى من الحجج السببي، فإن مقدمة العبور تتعلق في حالة الحجج التداولي، بمقتضى الطبيعة المعقدة لهذا النمط الفرعي، على نحو غير مباشر فقط بالسؤال النقدي الأساسي للحجج السببي: العلاقة السببية المطروحة في السؤال النقدي الأساسي هي في حجج تداولي مفترض. وفي تقييم استعمال الحجج التداولي، على غرار ما في تقييم استعمال أنماط فرعية أخرى من الحجج السببي، يعدّ السؤال النقدي الأساسي ليجاب عليه أولاً قبل أن يكون منطقياً العودة إلى الأسئلة النقدية المرتبطة تحديداً بهذا النمط الفرعي الخاص.

³² - Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach, op.cit. p17-18.

³³ - بالرغم من أن المبدأ التداولي العام الذي تركز عليه خطاطات الحجة لا يزال قائماً بالنسبة لجميع الأنماط الفرعية المنتمية لبعض مقولات خطاطات الحجة، فإنه في بعض الأنماط الفرعية، يحتاج السؤال النقدي الأساسي إلى إعادة صياغة بطريقة مختلفة قليلاً. من أمثلة ذلك نمط حجج التلازم الفرعي المرتكز على معايير تقييمية، يكون فيها الحكم القيمة المدافع عنه بالإشارة إلى خصائص معينة. والسؤال النقدي الأساسي هو "ما الذي يدعى في وجهة النظر بكونه علامة على ما صرح به في السبب المقدم؟"، ثم يجب إعادة صياغته على النحو التالي: "هل الحكم المعطى في وجهة النظر والمضمن بالخاصية قد صرح به في الحجة؟" [هذا التعليق لإيمرن من هامش الصفحة: Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach 19 ننقله لأهميته]

³⁴ - Frans H. van Eemeren and Bart Garssen, Argument Schemes: Extending the Pragma-Dialectical Approach, op.cit. p19.

³⁵ - Ibid, p20-21.

³⁶ - ك. أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ترجمة: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2007، ص 84 وما بعدها.

³⁷ - عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، ت: محمد أديب شكور أمير، الطبعة: الأولى، دار الفكر، عمان، الأردن. 1430 هـ - 2009 م. ج2، ص745.